

## المحاضرة 01

### المحور الأول: موضوع وأسس الإقتصاد

1. مدخل: ماهو الإقتصاد ؟

2. مفاهيم هامة في علم الإقتصاد

3. أهم المدارس و النظريات في الفكر الإقتصادي

### 1. مدخل: ماهو الإقتصاد ؟

أصل الكلمة من اللغة اليونانية القديمة " وكونوميا " الذي يتألف من " واكوس "، بيت، و " نوموس "، إدارة، تسيير. علم الإقتصاد هو فن إدارة المنزل بشكل صحيح، وإدارة ممتلكات الشخص ثم بشكل عام البلد. الإقتصاد هو أحد العلوم الإجتماعية يدرس إنتاج وتوزيع واستهلاك ثروة المجتمع. المبدأ العام وراء علم الإقتصاد، خاصة مع الموارد المحدودة أو النادرة ، وهي المردودية ، و تعني استهلاك الحد الأدنى من الموارد لتحقيق أقصى قدر من الأرباح.

في معناها الحالي، تشير هذه الكلمة إلى معنيين مختلفين: أولاً، جميع الأنشطة مجمعة التي تندرج غالباً تحت هذا المصطلح ؛ ثانياً ، العلم المعروف حالياً لدراسة هذه الأنشطة. الأنشطة الاقتصادية، هي تقليدياً، الأنشطة المتعلقة بالاستهلاك والتبادل والإنتاج أو الادخار والاستثمار. يمكن ملاحظة أن النشاط البشري له طبيعة اقتصادية عندما تكون هناك معركة ضد الندرة. للإنسان العديد من الاحتياجات - وهي عرضة للزيادة إلى أجل غير مسمى تقريباً - والطبيعة توفر له موارد محدودة فقط ؛ لذلك يجب عليه العمل والإنتاج ، مما يعني اتخاذ الخيارات وتنظيم العمل والإنتاج اجتماعياً ، وجعل منتجات نشاطه أكثر تكاملاً وإرضاءً من خلال التبادل.

إن هدف المختصين في الإقتصاد هو إنتاج مبادئ توجه الحكومات والفاعلين الإقتصاديين من مؤسسات إنتاج وبنوك وغيرها في اتخاذ السياسات والخطط والقرارات الأفضل والأنجع من أجل التقدم الإقتصادي وحل المشاكل الإقتصادية.

### 2. مفاهيم هامة في علم الإقتصاد:

**الإقتصاد السياسي:** تم إنشاء التعبير في بداية القرن السابع عشر واستخدم في الأصل وفقاً لنتشارلز جيد لوصف "دراسة الإنتاج الاقتصادي والعرض والطلب والسلع والخدمات وعلاقتهم مع القوانين والعادات؛ الحكومة ، وتوزيع الثروات، وثروات الأمم بما في ذلك الميزانية ". هذا المصطلح الإقتصاد السياسي يقود إلى مسألتين مترابطتين: النهج الاقتصادي (كيف ننتج المزيد؟) والنهج السياسي (كيفية التوزيع الأفضل؟) (1).

**السياسة الاقتصادية:** تعرف السياسة الاقتصادية بأنها مجموعة الوسائل التي تنفذها الدولة لتحقيق الأهداف التي حددتها لنفسها من أجل تحسين الوضع الاقتصادي العام للبلاد. عدة أسباب قد تبرر تدخل الدولة في المجال الاقتصادي ، بما في ذلك الحاجة إلى الحفاظ على التماسك الاجتماعي أو توازن السوق أو الممارسة الحرة للمنافسة.

**الاقتصاد:** يمكن تعريفه حسب التحليل الاقتصادي. هذا الأخير يأخذ في الاعتبار حقيقة أن البشر لديهم احتياجات غير محدودة. ومع ذلك، فإن الموارد محدودة وبالتالي فهي نادرة. على سبيل المثال، الوقت والمال ليسا موارد غير محدودة، فهي قابلة للزوال. وهذا يولد التزام الاختيار في تخصيص الموارد وتسييرها، وبالتالي اختيار الاحتياجات التي سنلبيها، أي يجب تحديد أولويات للحاجيات التي يجب تلبيتها حسب الموارد المتاحة. الهدف من علم الاقتصاد هو حل مشكلة ندرة الموارد. بشكل عام، أي نظرية اقتصادية تستخدم المفاهيم الأساسية التي تحدد و تشير إلى: المقومات الاقتصادية، الأفعال الاقتصادية و الفاعلون الاقتصاديون.

**المقومات الاقتصادية:** وهي مكونات الثروة المادية ووسائل تكوينها وتداولها: بضاعة، سلع، عمل، عملات، أوراق مالية، معلومات.

**البضائع وخدمات:** السلع هي المصنوعات اليدوية التي تشكل الثروة و/أو تسمح بخلقها. أي شيء اقتصادي يمكن الاستيلاء عليه، أي إذا كان هناك حق ملكية خاصة على ذلك الشيء، فهو سلعة. يسمح هذا الحق لحامله بمنع أي استخدام آخر لهذا الشيء أو المكون. هذا الحق على الشيء لا يمكن نزعها إلا بإرادة المالك. عمليا، غالبا ما يستخدم المفهوم: "السلع والخدمات". لكن مفهوم الخدمة في الواقع لا واسع جدا ومتشعب، ويغطي موضوعات اقتصادية غير متجانسة للغاية. يمكن أن يتحصل الزبون على عدة خدمات في خدمة واحدة في الميدان السياحي تُباع معًا: مجموعة بسيطة من الخدمات إلخ، هي أشكال ... النقل، التجارة، الطب، التنظيف. وجبة في مطعم، تذكرة طائرة، إقامة في فندق وهي رحلة سياحية: أخرى من الخدمات.

**الموارد الطبيعية:** كل بضاعة تأتي من الموارد الطبيعية التي توفر الموارد والطاقة. بما أن الأرض شيء ذو أبعاد محدودة ، فإن جميع الموارد الطبيعية بطريقة أو بأخرى "قابلة للاستنفاد". أي مادة تنتج تحط من الطاقة التي تستخدمها وتنتج نفايات.

**العملات:** تشير كلمة العملة إلى جميع وسائل الدفع المتاحة للكلاء الاقتصاديين. إنها سلعة اقتصادية ، لأن لها منفعة ويجب أن ينتجها (لا توجد في الطبيعة) بواسطة عامل اقتصادي معين. وهو أيضًا أحد الأصول التي تسمح لحاملها بالحصول على سلعة أو خدمة.

**القوى العاملة:** إن قوة العمل، وهي مجموعة الملكات المادية والذهنية المتاحة للإنسان والتي يستخدمها عند إنتاج سلع مادية ، مهما كان شكل المجتمع ، هي عنصر إنتاج لا غنى عنه. في مجتمع الأفراد الأحرار قانونًا، "قوة العمل" (المصطلح من ماركس) ملكية خاصة لا يمكن سلبها: كل شخص هو في الواقع المالك الوحيد لقوة عمله، وهذا لم يكن متاحا للعمال العبيد أو في النظام الإقطاعي.

**المعلومات:** هذا المفهوم كان غائبا عن النماذج و النظريات الاقتصادية الأولى، فإن مفهوم المعلومات موجود في كل مكان في النماذج المعاصرة. المعلومات التي يتم أخذها في الاعتبار في علم الاقتصاد هي تلك التي يحتاجها الفاعلون للقيام بأعمال اقتصادية: إنتاج أو شراء أو بيع أو ادخار أو تمويل.

**الأفعال الاقتصادية:** الإنتاج والتبادل والاستهلاك والادخار، والتي بواسطتها تنشأ المقومات الاقتصادية وتداولها أو بالعكس إتلافها و اندثارها.

**الفاعلون الاقتصاديون:** قد يكونون أفراد أو جماعات، يؤدون أعمالًا اقتصادية من خلال التعامل بالمكونات الاقتصادية. ينسم الفاعلون بسلوكهم تجاه المكونات الاقتصادية. (3).

### 3. أهم المدارس و النظريات في الفكر الإقتصادي

أ- الإقتصاد كعلم للثروة: المدرسة الكلاسيكية (آدم سميث ، جان باتيست ساي).

الثراء هو الهدف الأساسي للفرد والمجتمع. لهذا السبب يُعرّف علم الإقتصاد على أنه علم الثروة ، بنفس الطريقة التي يوجد بها علم الضوء والكواكب. آدم سميث في عمله "بحث عن طبيعة وأسباب ثروة الأمم" المنشور عام (1776). "الإقتصاد السياسي يهدف إلى إثراء كل من الشعب والملك". إن أصل الثروة هو التقدم في تقسيم العمل، وتراكم رأس المال ، والتجارة بين الأمم.

بالنسبة إلى جان باتيست ساي (1767-1832) في عمله "معاهدة الإقتصاد السياسي" المنشور في (1803) "الإقتصاد السياسي يوضح كيف تتشكل الثروة التي تلبى احتياجات المجتمعات ، وتوزيعها واستهلاكها". (في تلك الفترة من الفكر الإقتصادي، مصطلح الإقتصاد السياسي هو الإقتصاد)

ماهي الثروة ؟

-في بدايات الفكر الإقتصادي، الثروة تعني فقط الثروة المادية؛

-مع تطور الفكر الإقتصادي، أصبح المفهوم يراعي الخدمات ؛

-هناك تعريف يعاكس الفكرة السائدة عن الثروة وهي أن الثروة هي أي شيء يلبي حاجة (له منفعة).

ب- المدرسة الكلاسيكية الجديدة : الإقتصاد هو علم تبادل السلع والأسعار

من رواد هذه النظرية: والراس؛ مانجن؛ جوفنس.

بالنسبة لهذه النظرية، إن أي سلعة أو خدمة ليس لها قيمة في حد ذاتها، لها قيمة فقط إذا كانت تلبى حاجة، إذا كان لها استخدام. ومع ذلك ، فإن المشكلة التي تنشأ هي كيفية التحقق من هذه المنفعة وبالتالي كيفية قياس قيمة هذه السلع؟

أما بالنسبة للإقتصاديين الكلاسيكيين الجدد (ستانلي جيفونز، كارل مينجر، ليون والراس): إن هدف علم الإقتصاد هو دراسة أسس التبادل السوقي. ليس للسلعة قيمة في حد ذاتها إلا إذا كانت تلبى حاجة. وبذلك يصبح علم الإقتصاد علم الأسعار، وكل ما يترجم إلى سعر يكون اقتصادياً.

ج- علم الإقتصاد كعلم الخيارات الفعالة: النظرية الليبرالية في القرن العشرين (روبنس)

عرّف ليونيل روبينز علم الإقتصاد على أنه العلم الذي يدرس السلوك البشري على أنه العلاقة بين الغايات النادرة ووسائل الاستخدام البديل. ليونيل روبنز: مقال عن طبيعة وأهمية العلوم الاقتصادية (1947) "العلم الذي يدرس السلوك البشري كعلاقة بين الغايات والوسائل النادرة مع الاستخدامات البديلة".

لم يعد الإقتصاد مقصوراً على أنشطة الإنتاج والتبادل فقط. بالنسبة ل: بيكر Becker، الإقتصاد لا يقتصر فقط على دراسة الإنتاج و التبادل بل يشمل أيضا مجال العائلات، التسيير، القانون، الضرائب... الخ.

د- الفكر الاشتراكي أو الإقتصاد في سياق تاريخ علاقات الإنتاج (ك. ماركس ، ف. إنجلز).

بالنسبة للألماني كارل ماركس، الإقتصاد هو العلم الذي يدرس علاقات الإنتاج الاجتماعية. على أساس المادية التاريخية، يدرس ماركس مفهوم قيمة العمل التي بموجبها تستمد القيمة أصلها الموضوعي من مقدار العمل المطلوب للحصول على سلعة ما. ترتبط أفكار ك. ماركس بتمثيل الإقتصاد من حيث الطبقات الاجتماعية المتناقضة، والتأكيد على قيمة العمل، ورؤية متشائمة لمستقبل النظام الرأسمالي. لا يمكن أن تلعب دورا تنظيميا و هناك الصراع الطبقي.

---

(1) Mohammed ABDELLAOUI, Introduction à l'économie, Département des Sciences Economiques et de gestion, Faculté des Sciences Juridiques, Economiques et Sociales, Université Si Mohamed Ben Abdellah, Année universitaire 2010-2011, 61 p.